الصَّيَّاد والجِنِّيّ ... والقُمقُم !

كان في قديم الزمان صياد فقير جدا يخرج كل يوم الى البحر لصيد السمك . وفي أحد الأيام ألقى الصياد بشبكته في الماء ولما أراد أن يخرجها وجدها ثقيلة جدا .. ولكنه استعان بكل قوته ولما أخرج الشبكة من الماء وجد بداخلها قردا ميتا .

ولكنه لم ييأس فألقى بشبكته في الماء مرة ثانية ولما سحبها وجدها مليئة بالأعشاب والأوحال . ولما كرر عملية القاء الشبكة للمرة الثالثة وأخرجها وجد فيها قطعا من الحجارة .

ملحق « للعربي » بالمجان
العدد ٤٢ يونيو (حزيران) ١٩٦٢

فاستولى عليه اليأس ولم يدر ماذا يفعل . وفى النهاية قــرر ان يلقى بالشبكة للمرة الأخيرة .. ولما سحبها وجد فيها وعــاء كبيرا من النحاس وكانت فتحة الوعاء مسدودة باحكام بقطعة من الرصاص . وسرّ الصياد لانه فكر فى بيع الوعاء ليحصل على بعض النقود . اراد الصياد ان يتأكد من ان الوعاء خــال ليس به شيء فحمله بــين يديه ورجه ولكنه لم يسمع شيئا .. وبعــد ذلك ازال السدادة الرصاصية ولكن شيئا لم يخرج من الوعاء .. وبعد قليل رأى عمودا من الدخان يتصاعد من داخل الوعاء وتكاثف هــذا الدخان حتــى اصبح كالضباب وتجمع الدخــان واتخذ شكل جني ضخم .. !

وصاح هذا الجني بالصياد قائلا : « جهز نفسك للموت » .

فاستغرب الصياد من هذا الامر والتفت للجني قائلا : « لماذا ؟ الم اطلق سراحك من هذا القمقم ؟ » . اما الجني فلم يقبل بهــذا العــذر واستطرد قائلا : « انني سألبي لك رغبة واحــدة وهي الطريقة التي تختارها لتموت بواسطتها » .. انني لن اغير رايــي ولا بــد ان اخبرك بقصتي كلها فاستمع الىّ » .

فاصغى الصياد الى الجني وهــو يروي قصته . قال الجني : « انني خالفت اوامر الله وعقابا لي وضعني الله داخل هذا القمقم واغلقه وألقى بي فى البحر . وفى المائة سنة الأولى قطعت على نفسي عهدا وهو ان أجعل من ينقذني غنيا ومرت المائة سنة ولم ينقذني احد . وخــلال المائة سنة الثانية وعدت وعدا آخر وهو ان اخبر من ينقذني أين توجد كنوز الأرض . وفى اثناء المائة سنة الثالثة وعدت ان اجعل من ينقذني سلطانا قويا والبي كل رغباته . ولكن لم يأت احد الى انقاذي . فتضايقت جدا وقررت فى النهاية ان اقتل من يعثر عليّ بشرط ان اترك له حرية اختيار الطريقة التي يفضل ان يموت بواسطتها » .

فتوسل اليه الصياد ان يبقى على حياته شفقة بزوجته واولاده الذين لا عائل لهم سواه . ولكن الجني لم يصغ لتوسلات الصياد وامــره بالاسراع فى اختيار الطريقة التي يريد ان يموت بها .

فكر الصياد فى خطة يتخلص بها من الجني وقال له : «انني ادرك تماما انه لا مفر من الموت ولكن قبل ان اختار الطريقة التي اموت بها اريد ان اسالك سؤالا واحدا » . فقال الجني : « اسال ما تريد بسرعة ولا

تضع الوقت » فقــال الصياد » : « هل تقسم بالله انك كنت داخل ذلك القمقم » . فقال الجني : « اقسم بالله انني قلت الصدق وانني كنت داخل هــذا القمقم » . فرد عليه الصياد قائلا : « انني لا اصدقك .. الا اذا دخلت القمقم ورايت بعيني انه يتسع لجسمك الضخم » .

واراد الجني ان يبرهــن للصياد على صدقه فتحول الى عمــود من الدخان وادخل نفســه فى القمقم . وكان الصياد يراقبه بقلق واخــيرا حينما راى الصياد ان الدخان قــد دخل فى القمقم اسرع واحضر السدادة واغلق بها فوهــة القمقم وخاطب الجني قائلا : « انني سارمي هــذا القمقم فى البحــر وساحذر جميع الصيادين من التقاطه .. فاذا مــا خرج فى شباكهم فانني سافهمهم ان يعيدوه الى البحــر لتظل فيــه الى الآبــد » .

ضريبة على اللحى

● يروى عن احد ملوك الانجليز انه فرض ضريبة على اللحى فهل هذه الرواية صحيحة ؟

قارىء

ــ نعم صحيحة . ففي القرن السادس عشر كان الملك هنرى الثامن يبحث عن وسائل وطرق جديدة لجمع الأموال ففرض ضريبة على اللحى .

الاختبار الحقيقي

اذا كان الغرض من الاختبار هو معرفة ما تعلمه الطالب خلال السنة فمن المؤكد ان يكون الاختبار فجائياً . ولكــن الوضع ليس كذلك .. اذ ان التلاميذ يعرفون متى سيكون موعد الامتحان قبل حلوله باسابيع وهكذا فانهم يستغلونها بالقراءة والمراجعة . فهل هذه هي الطريقة المثلى لاختبار مدى معرفتهم ؟ .

إنسان العَصْر الحَجَرى

قبل مليون سنة او اكثر من هذه المدة او اقل ، بدا أجداد الانسان العصري فى الظهور على وجه هذه الارض . كانت عيشة الانسان القديم قاسية جدا وبدائية اذ كان ينبغي عليه ان يحمي نفسه من الحيوانات المتوحشة والمفترسة ، ولم تكن لديه سوى العصي والحجارة سلاحا . ولم يكن لانسان ذلك العصر بيت يأوى اليه او لباس يرتديه ، بل كان يأوى الى ظل الشجر .. وكان جسمه عاريا . وقد وجدت بقايا ذلك الانسان البدائي ــ الذي سمى بالانسان القرد ــ فى جاوه .

وقد عرف علماء طبقات الارض ست فترات عظيمة بعد تيبس قشرة الارض يمكن بسهولة تمييز طبقاتها فى سطح الارض ، ويمكن معرفة مدة كل فترة بوضعها بالنسبة لبعضها البعض وعمق كل طبقة من هذه الطبقات .

ويقول العلماء ان اول اثر للانسان يمكن ان ينسب الى الفترة الرابعة التى جاءت قبل سبعمائة الف سنة اذ فى ذلك الوقت بدا الانسان يصنع الادوات من الحجارة . وحوالي عام ٦٠٠٠٠ قبل الميلاد طوّر الانسان القديم طريقته فى قطع الحجارة وجعل تلك الحجارة على شكل فؤوس أو رؤوس رماح او حراب .. وتعرف تلك الفترة بالعصر الحجري القديم . وقد حدثت فى نفس الوقت الذي حدث فيه العصر الجليدي الاخير .

والعصر الجليدي اصطلاح خاطىء لانه يعني عصرا من البرد المتواصل ، بينما هو فى الواقع كان مقسما الى اربع مراحل باردة . وفى الفترات

الدافئة التي كان الجليد ينحسر خلالها الى القطب الشمالي كانت بريطانيا مغطاة بغابات شبه استوائية وكانت توجد فيها النمور والاسود ذات الانياب التي تشبه السيف وكذلك فرس النهر والفيل البائد المعروف باسم « ماموث » .

كان انسان العصر الحجري يصطاد تلك الحيوانات ويأكلها وكثيرا ما وجدت عظامها داخل الكهوف التى كان ذلك الانسان يسكنها .

وطوال العصر الحجري القديم استمر الانسان يجمع طعامه من صيد ما تصل اليه يداه من حيوانات او سمك أو طيور ويأكل البيض والفواكه . وسكن الكهوف لتوفر له المأوى والحماية . وكان يرسم صورا مدهشة على جدران الكهوف خصوصا صور الحيوانات التى كان يريد صيدها .

ويرينا العصر الحجرى القديم من

بدايته الى نهايته تحسينا متواصلا في شكل الادوات التي كان يستخدمها انسان ذلك العصر . وكان الانسان نفسه يتطور في الوقت ذاته اذ كان الانسان يشبه القرد ولكنه انقرض في نهاية العصر الجليدي وحل محله انسان من انواع اخرى .

واصبح المناخ معتدلا وجاء العصر الحجري الجديد ونشات في اوروبا ثلاثة اجناس بشرية هم اجداد الانسان العصري المباشرون الاوائل واختلطت هذه الاجناس ببعضها . وقد استمر هذا العصر من سنة ٦٠٠٠ الى سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد تقريبا . واستوطن الانسان في حياة جماعية القرى ، وتعلم كيف يستأنس الحيوانات ويربي الماشية ويفلح الارض ويبني الاكواخ الخشبية ، وبدات التجارة البحرية .

ولعب الدين دورا هاما في حياة انسان ذلك العصر . فقد عبد ذلك الانسان الشمس والقمر والنجوم والانهار والجبال ، وبنى القبور الضخمة لدفن الرؤساء او الابطال . وفي هذه الايام التي تحصل فيها على اغلب الاشياء بمجرد الضغط على الازرار تدهش وتعجب من ذلك الانسان الذي استطاع ان ينجز ما انجزه بالادوات البسيطة التي كانت متوفرة لديه .

اختبر معلوماتك :

١ – على اى نهر تقع روما ؟
٢ – من قال : « جئت ورايت وفتحت » ؟
٣ – هل للطيور رموش ؟
٤ – متى انتهت الحرب العالمية الثانية ؟
٥ – في سباق الزوارق بين اكسفورد وكمبرج هل يجذف المتسابقون مع جريان النهر او ضده ؟

الأجوبة :

١ – نهر التيبر .
٢ – يوليوس قيصر .
٣ – بعض الطيور كالنعام لها رموش .
٤ – ١٤ أغسطس (آب) ١٩٤٥ .
٥ – ضد جريان النهر .

التَّهْريج .. والمُهرِّجُون

التهريج حرفة من اقدم الحرَف .. انه اقدم من القراءة والكتابة ..

اما كيف بدا التهريج فذلك ما ترويه القصة التالية :

كان احد الصيادين ايام مرحلة الصيد – وهي اول مرحلة مرَّ بها الانسان في عصوره الاولى – يسير بخفة وحذر ، فاذا بقدمه تصطدم باحد جذور الاشجار فيسقط على الارض . وضحك زملاؤه ، ولكنه ثار وغضب لضحكهم ، فازدادوا ضحكا حتى ان الصياد الذي سقط على الارض راح هو الآخر يضحك معهم !

ولاحت لذلك الصياد فكرة وهي ان يتعمد السقوط بحيث يبدو انه امر عرضي كي يجعل الناس تضحك كلما اراد ذلك . انهم ولا شك سيحبونه لان الناس تحب الضحك . واخذ يتدرب على السقوط واخترع حيلا جديدة وظل يضحك الناس .. وهكذا اصبح اول مهرج .

كان الملوك في الماضي – وما زال بعضهم في الحاضر – يحتفظون بالمهرجين في قلاعهم وقصورهم .. كثيرا ما يكون الملك غاضبا او حانقا ، وفي هذه الحالة تبدأ مهمة المهرج . ان عليه ان يجعل الملك يضحك ، ويطرد عنه الغضب والعبوس ، وبذلك يغيّر الملك من مزاجه العصبي الحاد ويصبح مرحا وضحوكا .

بعد هذا بزمن طويل ظهر المهرجون على المسارح ، ولكن تغييرا طرا على المسرحيات قبل مائة وخمسين سنة كان من نتائجه الاستغناء عن المهرجين . ومن حسن الحظ ان « السيرك » كان قد بدا في ذلك الوقت بالظهور فانضم المهرجون الى « السيرك » .

والمهرجون على درجة كبيرة من الذكاء لانهم يشتركون في اغلب الادوار التي يعرضها « السيرك » . فهم يتعلمون الشقلبة وهم اطفال وبعد ذلك ينضمون الى عرض العاب المراجيح او السير على الحبال او ركوب الخيل او الفيلة او الدراجات .. او اي اعمال استعراضية تتخصص بها عائلاتهم . وحينما يجدون

انهم يستطيعون اضحاك
الناس فانهم يصبحون
مهرجين حقيقيين وظيفتهم
التهريج واضحاك الناس .
وهكذا فانهم يستطيعون ان
يكونوا بهلواناتاو موسيقيين
يعزفون عدة آلات موسيقية
او حواة يعتمدون على خفة
اليد او الشقلب او ركوب
الحبل ، ومن المهرجين من
يتخصص في رواية الفكاهات
ومنهم من يقومون بحركات
تثير الضحك دون ان
يتفوهوا بكلمة واحدة .
والمهرجون العظماء يستطيعون ان يعملواجميع هذه الاشياء .

ان الفنانين الذين يعملون في السيرك خليط من مختلف البلاد ويقدمون
استعراضاتهم في جميع انحاء العالم . والمهرج ويعرف احيانا باسم البلياتشو
يتكلم في الغالب عدة لغات لأن وظيفتهاضحاك الجماهير مهما كانت اللغة التي
تتخاطب بها الجماهير .

والمهرج او البلياتشو يصبغ وجههباللون الابيض مع خطوط قليلة من اللون
الاحمر او الاسود ويرتدي لباسا زاهيابراقه من الوان مختلفة ومنهم من يضع
على رأسه قبعة بيضاء مدببةوالبلياتشو يضحك كل الوقت ونحن
نضحك معه ، ومن المهرجين من يلبس الملابس المرقعة والسراويل الفضفاضة
الواسعة التي تسقط منه احيانا وحذاءواسع جدا ووجهه ملطخ بالوان مختلفة .

■■

تصدر وتطبع في الكويت